«تتذكرت ما تنعاد» : من حواجز الحرب الى حواجز السلم

عقدت ممثلة «جمعية امهات ساحة ايار» السيدة لورا بونابارت مؤتمرا صحافيا بدعوة من حملة «تتذكرت ما تنعاد» في «زيكو هاوس» – شارع سبيرز تناولت فيه قضية المخطوفين والمفقودين في لبنان.

وقالت السيدة بونابارت انه اذا كان من مفقودين، فليس من حق اية حكومة في اي بلد ان ترفض المراجعات حتى ولو تأتت من شخص واحد، فكيف بالأحرى لو ان هناك تجمّعا يقف وراءها.

اريد ان اتوجه لأمهات المفقودين وافراد عائلاتهم ألا يولوا اهمية للمساجلات الداخلية التي تدور بينهم فالمهم هو ان نتحد ونقدم مطالبنا سوية، ومن المفضل ان تكون المجموعات متنوعة، تنتمي الى اماكن مختلفة او حتى الى بلدان اجنبية، قريبة كانت ام بعيدة.

ان المفقودة هي العدالة نفسها.

وفي ظل غياب العدالة، لا يستطيع اي بلد ان يحقق التنمية المرجوة.

حلواني

ثم القت السيدة وداد حلواني كلمة قالت فيها يصعب علي اختصار معاناة تجاوز عمرها ٢٢ عاما في عشرة دقائق. مهما أطلت الوقت، اود التذكير ان عمليات الخطف بدأت قبل ميلاد اللجنة بأعوام وتحديدا منذ عام ١٩٧٥ بداية الحرب في لبنان. وطال الخطف آلاف الابرياء، لا لذنب اقترفوه

بونابارت خلال مؤتمرها الصحافي (حسين جعفر)

بل بسبب انتمائهم الديني او المناطقي او الفكري او بسبب جنسيتهم.

يتناول حديثي عن تجربتنا اليوم مرحلتين، مرحلة عيشنا الحرب ومرحلة عيشنا السلم، ففي الحرب تلاقينا من المنطقتين الشرقية والغربية، على تلك المعابر عندما منعنا من اجتيازها. تحدينا سياسة قوى الامر الواقع التي خطفت احباءنا، وكانت تعتبر كل آخر عدوا يجب ابادته، وكل تلاق امر مشبوه ينبغي اجتثاثه.

قاومنا عمليات الابتزاز التي مارسها تجار وسماسرة، استباحوا عواطف واعصاب ومدخرات الاهالي لقاء وعد تحرير مخطوفيهم. ومنهم من استدان بعد ان خسر كل شيء ومنهم من دفع حياته ثمنا لهذا الابتزاز، ولم يعد حبيبه المخطوف.

اضافت وفي مرحلة السلم هللنا وتفاءلنا: السلم سيعيد الينا من خطفته الحرب من احبائنا. هدفنا السلم. لم يعرّج صوبنا، لم يشملنا... كتبوا لنا ان نكون ضحايا الحرب وضحايا السلم. رفعنا الصوت عاليا: «من حقنا ان نعرف مصير احبائنا يا دولة». جوبهنا باللامبالاة. وجهت الينا التهم بمحاولة العودة بالمجتمع الى زمن الحرب. قتلوا القتيل ولم يمشوا في جنازته حتى. من المضحك المبكي ان ننصح بطي صفحة الماضي والتطلع نحو المستقبل. اي مستقبل لوطن تداس فيه كرامة مواطنيه، وتصادر منهم ابسط حقوقهم، حقهم بالمعرفة: اضعف الايمان.

وختمت: يوم الفرج لا بد آتٍ مهما طال الزمن.

20030412-0011-12

الديار ١٤/٤/٢٠٠٣

ص ٧